

## فتح القدير

20 - { ولقد صدق عليهم إبليس طنه } قرأ الجمهور { صدق } بالتحفيف ورفع { إبليس } ونصب { طنه } قال الزجاج : وهو على المصدر : أي صدق عليهم ظنا طنه أو صدق في طنه أو على الطرف والمعنى : أنه ظن بهم أنه إذا أغواهم اتبعوه فوجدهم كذلك ويجوز أن يكون منتصبا على المفعولية أو بإسقاط الخافض وقرأ حمزة والكسائي ويحيى بن وثاب والأعمش وعاصم { صدق } بالتشديد و { طنه } بالنصب على أنه مفعول به قال أبو علي الفارسي : أي صدق الطن الذي ظنه قال مجاهد : ظن ظنا فصدق ظنه فكان كما ظن وقرأ أبو جعفر وأبو الهجة والزهري وزيد بن علي صدق على أن يكون ظنه بدل اشتمال من إبليس قيل وهذه الآية خاصة بأهل سباء والمعنى : أنهم غيروا وبدلوا بعد أن كانوا قد آمنوا بما جاءت به رسالتهم وقيل هي عامة : أي صدق إبليس ظنه على الناس كلهم إلا من أطاع الله قال مجاهد والحسن قال الكلبي : إنه ظن أنه إن أغواهم أجابوه وإن أضلهم أطاعوه فصدق ظنه { فاتبعوه } قال الحسن : ما ضربهم بسوط ولا بعضا وإنما ظن ظنا بوسوسته وانتساب { إلا فريقا من المؤمنين } على الاستثناء وفيه وجهان : أحدهما أن يراد به بعض المؤمنين لأن كثيرا من المؤمنين يذنب وينقاد لإبليس في بعض المعاصي ولم يسلم منه إلا فريق وهم الذين قال فيهم { إن عبادي ليس لك عليهم سلطان } وقيل المراد بفريقا من المؤمنين : المؤمنون كلهم على أن تكون من بيانه